College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Activating the Role of University Students in Confronting Extremist Ideas through Social Media Platforms.

Associate Prof. Dr. Omar Khalaf Rasheed Ali

Associate Prof. Dr . Muthana Ismail Turki

University of Anbar - Department of Educational and Psychological Sciences.

Article Information

Article history:
Received: February 10,2024
Reviewer: February 5,2024
Accepted: March 8,2024
Available online

Keywords:
University Student
Social Media Platforms
Extremist Ideas.

Correspondence:
Prof. Dr. Omar Khalaf Rasheed
okrashed@uoanbar.edu.iq

Prof. Dr . Muthana Ismail Turki
miturki@uoanbar.edu.iq

Abstract

This article aims to activate the role of university students in confronting extremist ideas through social media platforms. This manuscript is deemed as a contribution to the theoretical studies within the field of educational sciences. The paper includes the problem statement, the significance, the objectives, the definition of terms, and then the theoretical framework of social media networks. It explores the positive and the negative impacts of social media sites, shedding light on the concept of terrorism, the psychological reasons that cause terrorism, extremism, and the significant damage it causes across various aspects of societal life. The paper also addresses the educational reasons for extremism, leading to proposals and recommendations.

ISSN: 1992 – 7452

تفعيل دور الطالب الجامعي في مواجهة الافكار المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

أ.م.د. عمر خلف رشيد علي أ.م.د. مثنى اسماعيل تركي
جامعة الانبار – قسم العلوم التربوية والنفسية

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تفعيل دور الطلاب الجامعيين في مواجهة الأفكار المتطرفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتعتبر هذه الدراسة جزءًا من الأبحاث النظرية في مجال علوم التربية.
وشملت الدراسة المشكلة والاهمية والهدف وتحديد المصطلحات ومن ثم اطار نظري لشبكات التواصل الاجتماعي والتأثيرات الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي وتسليط الضوء على مفهوم الارهاب والاسباب النفسية الداخلية للإرهاب والتعصب واضراره الكبيرة على مختلف الاصعدة من حياة المجتمع والتطرف والاسباب التربوية للتطرف وصولاً الى المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الطالب الجامعي ، مواقع التواصل الاجتماعي ، الافكار المتطرفة .

مشكلة البحث:

مواقع التواصل الاجتماعي تمتلك إمكانيات هائلة تستطيع من خلالها التأثير على الجمهور المتلقي. يمكنها تشكيل قناعات جديدة ونفي القناعات السائدة، كما يمكنها منح الشرعية لأمور معينة من خلال الإقناع وجذب الدعم نحوها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لهذه الوسائل أن تبني نوعًا معينًا من الجمهور يؤمن بالفكرة المقدمة، حتى وإن كانت تتعارض مع قناعاته السابقة، وذلك لأن الاتساق في تقديم الفكرة وتكراره يعززان قبوليتها وإيمانها من قِبَل الجمهور المستهدف. وتساهم مواقع التواصل الاجتماعي بشكل متدرج في تأثير الفرد المستقبل من حيث تشكيل فكره السياسي والثقافي والاجتماعي، من خلال توفير المعرفة والمعلومات التي تؤثر على آرائه ومعتقداته واتجاهاته، مما ينعكس على سلوكه داخل المجتمع.

إذا كان الغزو الثقافي في الماضي كان يتم عبر الفضائيات ووسائل الإعلام التقليدية، فإن الوضع قد تغير في الوقت الحاضر حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي المنصة الرئيسية لهذا الغزو، نظراً لتأثيرها الفعّال في تغيير التوجهات الثقافية، والقيمية، والسلوكية، والفكرية لأفراد المجتمع الذين ينخرطون فيها. هذا التأثير يمثل تحدياً خطيراً على الأمن الفكري لأفراد المجتمع.

الاهتمام الكبير الذي تحظى به مواقع التواصل الاجتماعي يشكل تهديدًا على الأمن الفكري للأفراد في مجتمعات مختلفة، ليس فقط في بلادنا بل في جميع أنحاء العالم. وهذا ما يجعل التحولات السلوكية التي تحدث في بلد ما قادرة على التأثير بشكل متزايد على بلدان أخرى، وذلك بناءً على الاستعداد الفكري والنفسي لأفراد تلك المجتمعات، خاصة الشباب الذين يتأثرون بسرعة بالأحداث وينجذبون نحو الجديد. وضعف الثقافة الدينية والحصانة الثقافية والفكرية ونقص الوعي لدى بعض الشباب، الذين يشكلون غالبية مستخدمي تلك المواقع، يجعل تأثير المعلومات المنشورة عبرها أكثر فعالية وضررًا. وبالتالي، فإن تأثير هذه المواقع على الأمن الفكري للأفراد في المجتمع يستحق الاهتمام والمتابعة. وتشير العديد من الدراسات والبحوث الميدانية إلى أن عملية نشر المعلومات والحقائق بشكل مستمر ومتكرر على مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى جعلها مقبولة لدى الأفراد حتى لو كانت غير حقيقية. يتم نسب العديد من المقولات المنشورة لأشخاص آخرين، بالإضافة إلى تغيير محتواها ونقلها بلغة غير صحيحة، مما يجعل القارئ غير قادر على تمييز الحقيقة. وبالإضافة إلى ذلك، تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مجالًا خصبًا لنشر الشائعات والأخبار الكاذبة، وغالبًا ما يتم ذلك بشكل مقصود ومدروس لتحقيق أهداف معينة، مثل نشر معلومات خاطئة أو جذب المستخدمين لتبني فكر متطرف أو التجنيد للمشاركة في أعمال عدائية ضد بلدهم أو مجتمعاتهم. لذا اصبح من الواجب وضع طلبتنا امام هذه التحديات وهم محملين بالقيم والعادات المجتمعية الصحيحة ورفدهم بالعلوم والمعرفة التي تمكنهم من التصدي للعديد من الظواهر المستحدثة التي من شأنها ان تؤدي الى الارهاب والتعصب والتطرف وان يأخذوا دورهم الحقيقي كبناة مجتمع مستندين بذلك على تعاليم الدين الحنيف والشرائع السماوية.

اهمية البحث:

تسعى التربية دوماً الى اعداد افراد قادرون على التكيف مع المجتمع الذي يحيط بهم حيث اصبحت محطة آمال الامة وتطورها كونها تعكس الحاضر وتسمو للوصول الى التفوق والتميز فهي تقوم على اساس تربية الانسان الذي يعد نواة المجتمع تربية صحيحة وشاملة وتحرص على تنشئته وفق قيم ومبادئ مجتمعه ووطنه وتؤثر في تعديل سلوكه مع التأكيد على الاحتفاظ بهويته وكيانه الثقافي، واداتها للوصول الى مبتغاها هي المؤسسات التربوية والتعليمية عموماً والتعليم الجامعي بشكل خاص باعتباره التعليم الاهم والمؤهل لبناء المجتمعات.

ولعل النظام التربوي هو احد من اهم الانظمة المتعددة في المجتمع ويؤثر فيه ويتأثر به، وان اي عمل لإصلاحه من اجل مواكبة تطور المعرفة وتسارعها ومواجهة التحديات المحيطة به لابد

لها من الاخذ بعين الاعتبار الركن الاساس في هذا النظام وهم طلبة الجامعات،(الاسعد، ١٥:٢٠٠٢).

والجامعات من اهم مؤسسات اعداد وتأهيل الكوادر البشرية الى جانب قدرتها على المحافظة على التراث الثقافي للامة وموروثها الحضاري والفكري ونقله الى اجيال المستقبل، حيث تعد مكانة الجامعة وسمعتها في مجتمعها الذي يمثله كوادرها من اساتذتها وموظفيها وطلبتها وبمدى قدرتهم واطلاعهم ومواكبتهم وانفتاحهم على التطور التقني والمعرفي وبمدى تلبيتهم لاحتياجات طلبتهم والمجتمع المحيط بهم. (ابو وطفة،٢٠٠٢: ٣) .

بدون شك، التعليم الجامعي يُعتبر واحدًا من أهم مراحل التعليم، وأكثرها تأثيرًا وعمقًا في توجيهات حركة الفكر المجتمعي. يُعتبر موقع الجامعة داخل المجتمع مهمًا للغاية، حيث يعتمد على قدرتها على تطوير نفسها وتطوير أعضاء الهيئة التدريسية، وبالتالي تطوير طبيعة الأدوار المتوقعة منهم في تحديث العلوم والمعارف لدى ابنائها وان ذلك التطوير ضماناً للاستمرارية والتوجه نحو المستقبل وايماناً منا بهذا الدور الذي تقوم به الجامعة فقد باتت المطالبة بإعداد الطالب الجامعي الذي تشكله اليوم ليكون عالم المستقبل واداة لبناء المجتمعات لأن التطورات الحاصلة في المجتمع بمستجداته الحديثة وثوراته العلمية والتكنولوجية المتلاحقة والتغييرات التي تعيشها الامة بسبب التطور الهائل في مجال المعلومات والاتصالات الامر الذي يتطلب مواجهة هذا التحدي وضرورة التعامل مع حركة المستقبل وتطوراته ومتطلباته كي نستطيع ان نحقق من خلال ابنائنا المزيد من التقدم والتطور وان نضعهم في المكان الافضل في العالم.(ابو جلالة، ٣:٢٠٠٣).

هذا وان هنالك مجموعة من الخصائص والصفات الشخصية والمهنية والمقومات متمثلة بمجموعة من المعايير والانماط والنماذج السلوكية التي يجب ان يتحلى بها الطالب الجامعي والتي تؤثر في ادائه وسلوكه في الجامعة وخارجها وعلاقته وتفاعله مع مجتمعه وبالتالي يؤثر ويتأثر به وعلى ذلك فأن دور الطالب الجامعي يجب ان يتصف بمجموعة من الصفات الشخصية والقيمية كمقومات ومعايير يمكن من خلالها مواجهة انواع الارهاب والتطرف من خلال استخدامه مواقع التواصل الاجتماعي التي يشترك بها.

هدف البحث:

تفعيل دور الطالب الجامعي في مواجهة الافكار المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

تحديد المصطلحات:

- الأفكار المتطرفة:

تجاوز الفرد حد الوسطية في إصدار الأحكام على أمور معينة نتيجة اعتناقه لأفكار منحرفة وإصراره على اعتناق تلك الأفكار، وعدم قبول حرية الفكر وتبادل الآراء (صالح،٢٠٠٣: ١١).

- الارهاب :

العنف المنظم بجميع أشكاله يشير إلى استخدام القوة والتهديد بها ضد مجتمع معين، سواء كان ذلك موجهًا نحو دولة أو مجموعة من الدول، أو جماعة سياسية أو عقائدية. يتم تنفيذ هذا العنف عادةً عن طريق جماعات مُنظّمة تسعى إلى تحقيق أهداف معينة، مثل خلق حالة من التهديد أو الفوضى لتحقيق السيطرة على المجتمع، أو للإضعاف من سيطرة جهة أخرى تسيطر عليه (دعبس،١٩٩٤: ١٣) .

-التعصب :

عبارة عن الرأي السلبي تجاه افراد ينتمون الى مجموعة اجتماعية معينة، حيث ينحو الأفراد المتعصبون الى تحريف وتشويه واساءة وتفسير، بل وتجاهل الوقائع التي تتعارض مع آرائهم المحددة سلفا. (عبدالله،١٩٨٩:١٢) .

التطرف :

هو تجاوز خط الاعتدال وثورة ورفض للواقع المحيط بالفرد بما يحمله هذا الواقع من نظام قيمي ومعايير. (الجعفري ، ١٩٩٨: ٣) .

مواقع التواصل الاجتماعي :

"زايد" يصف الشبكات الاجتماعية على أنها تجمعات اجتماعية تظهر عبر الإنترنت عندما يشارك عدد كافٍ من الأشخاص في المناقشات عبر فترة كافية من الزمن، حيث يتبادلون الشعور بالانتماء والتواصل عبر المواقع الإلكترونية. كما يتم تعريفها أيضًا على أنها المجتمعات الافتراضية والتجمعات الاجتماعية التي تظهر عبر الإنترنت.، (المقدادي ،٢٠١٣ :٤٢).

اطار نظري

اولاً: مواقع التواصل الاجتماعي:

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت انتشارًا واسعًا في السنوات الأخيرة، حيث تعددت وتنوعت الخدمات المقدمة بهدف تلبية احتياجات ورغبات المستخدمين. ومن بين هذه المواقع البارزة فيسبوك، تويتر، يوتيوب، وواتساب، بالإضافة إلى العديد من الأخرى.

مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" يشهد جدلاً واسعًا بسبب تباين الآراء والاتجاهات في دراسته مع تطور التكنولوجيا وتأثيرها على استخدام الإنترنت. يُطلق هذا المفهوم على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الإنترنت، مما يُمثل "الطرق الجديدة في

الاتصال بالبيئة الرقمية". تتيح مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد والمجموعات الصغيرة الالتقاء والتفاعل عبر الإنترنت، وتبادل المنافع والمعلومات. وهي بيئة تُمكّن الأفراد والمجتمعات من التعبير عن آرائهم والتواصل مع العالم بأسره. وفي تعريف (زاهر راضي) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي يمكن للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات عبر نظام اجتماعي إلكتروني.

ويعرفها "بريس" « preece » و مالوني كريشمار maloney krichmar (2005) مواقع التواصل الاجتماعي على أنها منصات حيث يجتمع الأفراد لتحقيق أهداف محددة، وتكون موجهة من خلال سياسات تحتوي على مجموعة من القواعد والمعايير التي يقترحها الموقع. وتعرف على أنها مواقع على الإنترنت يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة ويسر. (شكر ،٢٠١٧: ٧٠) .

وفقًا لـ (صادق، ٢٠١١)، يُعرّف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها خدمات تُنشأ وتُبرمج من قبل شركات كبرى بهدف جمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء، وتشجيع مشاركة الأنشطة والاهتمامات، والبحث عن التواصل مع أشخاص آخرين لمشاركة الاهتمامات المشتركة أو النشاطات الفكرية وغيرها. تُوفّر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثات الفورية والرسائل العامة والخاصة، ومشاركة الوسائط المتعددة بما في ذلك الصوت والصور والفيديو، والملفات. وقد جذبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من جميع أنحاء العالم. (صادق ،٢٠١١:٩) .

نشأت هذه الجماعات في سياق الثورة الرقمية، حيث يجتمع أفراد لهم اهتمامات مشتركة ويتواصلون مع بعضهم البعض، مما يُشعرهم بأنهم جزء من مجتمع واقعي.

تعد مواقع التواصل الاجتماعي نظامًا من الشبكات الإلكترونية عبر الإنترنت، حيث يمكن للمشتركين فيها إنشاء ملف شخصي خاص بهم ومن ثم ربطه بأعضاء آخرين يشتركون معهم في نفس الاهتمامات أو ينتمون لنفس الجامعة أو المدرسة الثانوية أو غيرها. يُعتبر هذا المصطلح أيضًا وصفًا لمجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت التي ظهرت مع تطور الجيل الثاني للويب، حيث يُمكن التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم استنادًا إلى مجموعات الاهتمام أو الانتماءات مثل البلدان، أو الجامعات، أو الشركات، وغيرها. تُتيح خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل واطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يرغبون بمشاركتها. (جرار ،٢٠١٢: ٣٧).

الفكرة الأساسية للشبكات الاجتماعية تتمحور حول جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الموقع ونشر هذه البيانات علنًا، مما يساعد في جمع الأشخاص ذوي المصالح المشتركة الذين يبحثون عن ملفات أو صور أو موارد أخرى. وهي ببساطة شبكة من المواقع التي تهدف إلى

تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، حيث تمكّن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض، وبعد مرور فترة من الزمن، يتمكنون أيضًا من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور، وغيرها من الإمكانيات التي تعزز العلاقات الاجتماعية بينهم. (رامي ٢٠٠٣، ٢٣:).

ببساطة، تُعد مواقع التواصل الاجتماعي عملية تُمكّن الأفراد من التواصل مع مجموعة واسعة من الأشخاص، بما في ذلك الأقارب، والزملاء، والأصدقاء، والباحثين، وغيرهم، عبر مواقع وخدمات إلكترونية. تسهل هذه المواقع والخدمات نقل المعلومات بسرعة، وتبادل الآراء والأفكار، والتعليق عليها، بالإضافة إلى تبادل التهاني في المناسبات العامة والخاصة على نطاق واسع. فهي لا تقتصر على تقديم المعلومات فقط، بل تفاعلية وتتزامن مع مستخدميها أثناء نقل المعلومات، مما يجعلها وسيلة فورية لتبادل المعلومات عبر شبكة الإنترنت.

تُعد مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك (Facebook) وتويتر (Twitter) وجوجل بلس (Google Plus) وماي سبيس (MySpace) وهاي فاي (Hi5) ولينكد إن (LinkedIn)، إلى جانب غيرها، من بين أشهر المنصات التي تقدم خدمات للمستخدمين. تمكّن هذه المواقع المستخدمين من إنشاء صفحات خاصة بهم والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم.

"فيسبوك"، أو "Facebook"، هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي يسمح للأفراد والكيانات التجارية، مثل الشركات، بتسليط الضوء على ذواتهم وتعزيز وجودهم من خلال أدوات التواصل المتاحة على الموقع. يُمكن للمستخدمين التواصل مع الآخرين ضمن نطاق الموقع نفسه أو عبر ربطهم بمواقع تواصل اجتماعي أخرى، كما يمكنهم إنشاء روابط تواصل مع شخصيات أخرى.

تويتر (Twitter) هو منصة التواصل الاجتماعي التي انتشرت بشكل واسع في السنوات الأخيرة، ولعبت دورًا بارزًا في الأحداث السياسية، خاصة في مناطق الشرق الأوسط. يأخذ تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد"، واختار العصفور كرمز له. يُعتبر تويتر خدمة مصغرة تسمح للمستخدمين بإرسال رسائل نصية قصيرة لا تتجاوز ١٤٠ حرفًا للرسالة الواحدة، ويمكن للأشخاص المشتركين تبادل هذه التغريدات مع أصدقائهم، حيث تظهر على صفحاتهم الشخصية أو عند زيارة صفحة المستخدم الذي نشر التغريدة. توفر منصة تويتر خدمة التدوين المصغرة والردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني، بالإضافة إلى إمكانية تلقي أهم الأحداث عبر خدمة RSS ورسائل SMS.

تثير آراء متباينة حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان يُعتبر شبكة اجتماعية أم لا. بعض الآراء تصنفه كموقع لمشاركة مقاطع الفيديو، ومع ذلك، يُلاحظ أنه يتشارك مع مواقع التواصل الاجتماعي في عدة خصائص. بالنظر إلى الدور البارز الذي يلعبه في نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ومشاركتها بشكل واسع، يُعتبر "يوتيوب" واحدًا من أهم هذه المواقع.

يُعد اليوتيوب موقعًا إلكترونيًا يتيح ويدعم تحميل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني. يُتاح التحميل والعرض التدريجي لمقاطع الفيديو، حيث يتراوح من الأفلام القصيرة العامة التي يمكن للجميع مشاهدتها إلى الأفلام الخاصة التي يُسمح فقط لمجموعة محددة من الأشخاص بمشاهدتها.(ساري،٢٠٠٨:٣٠٢) .

خصائص مواقع التواصل الاجتماعي :

تشترك الشبكات الاجتماعية في بعض الخصائص الأساسية، ولكن تتميز بعضها عن الآخر بميزات تنبع من طبيعة الشبكة ومجتمعها، ومن أبرز هذه الخصائص:

الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية « profile page »:

من خلال الملفات الشخصية، يمكن الوصول إلى معلومات حول الشخص مثل الاسم والجنس وتاريخ الميلاد والاهتمامات والصور الشخصية، بالإضافة إلى مجموعة من المعلومات الأخرى. وتُعَد الملفات الشخصية بمثابة بوابة الدخول إلى عالم الفرد، حيث يُمكن من خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي مراقبة نشاط الشخص مؤخرًا ومعرفة قائمة أصدقائه والصور الجديدة التي يقوم بنشرها، وغير ذلك من الأنشطة. (جرار، ٢٠١٢: ٣٧) .

- **المشاركة :**

تشجع وسائل التواصل الاجتماعي على المساهمات وتفاعل الأفراد المهتمين، مما يؤدي إلى طمس الحدود بين وسائل الإعلام والجمهور.

- **الانفتاح :**

وإن معظم منصات التواصل الاجتماعي توفر خدمات مفتوحة للتفاعل، حيث يُمكن للمستخدمين المشاركة، والإنشاء، والتعديل على الصفحات بسهولة. تُشجع هذه المنصات على التصويت، والتعليقات، وتبادل المعلومات، دون وجود عقبات ملموسة للوصول أو الاستفادة من المحتوى.

- **المحادثة :**

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعي عن وسائل الإعلام التقليدية بإتاحة فرصة المحادثة في اتجاهين، حيث يمكن للأفراد المشاركة والتفاعل مع الأحداث والأخبار والمعلومات المقدمة. (المقدادي ، ٢٠١٣: ٢٤) .

- **الأصدقاء/ العلاقات :**

يُعتبرون الأشخاص الذين يتعرف عليهم الفرد لغرض معين، حيث تستخدم المواقع الاجتماعية مصطلح "صديق" للفرد الذي يتمتع بوجوده في قائمة الأصدقاء، بينما تستخدم بعض المنصات الاجتماعية المخصصة للمحترفين مصطلح "اتصال" أو "علاقة" للفرد الذي يتمتع بوجوده في القائمة.

- **إرسال الرسائل:**

تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسائل مباشرة للشخص سواء كان في قائمة الأصدقاء أم لم يكن.

- **ألبومات الصور:**

توفر الشبكات الاجتماعية لمستخدميها القدرة على إنشاء ألبومات غير محدودة ورفع مئات الصور عليها، مما يمكنهم من مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء لاستعراضها والتعليق عليها.

• **المجتمع** : وسائل الإعلام الاجتماعية تمكّن المجتمعات المحلية من إنشاء مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، مما يؤدي إلى تشكيل مجتمعات تتفاعل وتتواصل في العالم بأسره حول مصالح أو اهتمامات مشتركة، مثل حب التصوير الفوتوغرافي أو قضايا سياسية أو برامج تلفزيونية مفضلة. وبذلك، يصبح العالم بحق قرية صغيرة تضم مجتمعاً إلكترونياً متماسكًا.

- **المجموعات :**

العديد من منصات التواصل الاجتماعي توفر خاصية إنشاء مجموعات، حيث يمكن للمستخدمين إنشاء مجموعات تحمل أسماء وأهداف محددة. توفر هذه المنصات لمالكي المجموعات وأعضائها منصة للتفاعل، تشبه منتديات الحوارات الصغيرة وألبومات الصور المصغرة. كما توفر خاصية تنظيم الفعاليات عبر ما يُعرف بـ "الأحداث"، حيث يمكن دعوة أعضاء المجموعة لهذه الفعاليات وتحديد الحاضرين والغائبين.

- **الترابط :**

تميز مواقع التواصل الاجتماعي بكونها شبكة مترابطة، حيث تتصل ببعضها البعض من خلال الروابط والوصلات المتاحة على صفحاتها. على سبيل المثال، إذا أعجبك خبر ما على مدونة، يمكنك بسهولة مشاركته عبر فيسبوك مع أصدقائك، وهكذا تسهم في تسريع وتيسير انتشار المعلومات. (المقدادي ، ٢٠١٣ :٢٧) .

- **الصفحات :**

ابتكر موقع فيسبوك هذه الفكرة واستخدمها بشكل تجاري فعّال، حيث يمكن لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات إطلاق حملات إعلانية موجهة، تتيح لهم عرض صفحاتهم لشريحة محددة من المستخدمين. يقوم فيسبوك بتحصيل مبالغ مالية مقابل كل نقرة تلقاها الإعلان من المستخدمين الذين ينقرون عليه. تعتمد فكرة الصفحات على إنشاء صفحة تتضمن

معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، حيث يمكن للمستخدمين اكتشاف تلك الصفحات عبر تقسيمات محددة، وإذا أثارت الصفحة اهتمامهم، يمكنهم إضافتها إلى ملفاتهم الشخصية.(جرار ،٢٠١٢: ٤٢) .

التأثيرات الايجابية و السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي :

١-التأثيرات الايجابية:

من دون شك، ثمّة تأثير إيجابي جديد لتكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع التواصل على حياة الملايين حول العالم، حيث أحدثت تغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في مجتمعاتهم. ومن بين هذه الآثار الإيجابية:

أ- فتح نافذة على العالم: يمثل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بوابة حرة للملايين من أفراد الشعوب العربية والأجنبية، مما يتيح لهم فرصة استكشاف وفهم أفكار وثقافات مختلفة في جميع أنحاء العالم.

ب- تعزيز الذات: عندما يفتقر الفرد إلى فرصة لبناء هويته الشخصية في المجتمع التقليدي، يمكن للتسجيل في مواقع التواصل الاجتماعي وتقديم المعلومات الشخصية أن يمنحه الفرصة لإبراز ذاته وتعزيز هويته على المستوى العالمي.

ت-أكثر انفتاحا على الآخر : من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، يتم توفير منصة للتفاعل والتواصل مع الأشخاص الذين قد يكونون مختلفين عنك في العقائد والثقافات والعادات والتقاليد وحتى في اللون والمظهر والميول. يمكنك بذلك إقامة صداقات مع أشخاص يحملون هويات وخلفيات مختلفة، سواء كانوا في الغرفة بجوارك أو في قارة بعيدة عبر الآلاف من الأميال.

ث-منبر للرأي و الرأي الآخر: من بين السمات الرئيسية لمواقع التواصل الاجتماعي توفير سهولة في تعديل الصفحات الشخصية، بالإضافة إلى حرية إضافة المحتوى الذي يعكس آراءك ومعتقداتك، والتي قد تختلف مع آراء الآخرين. يفتح هذا المجال لحرية التعبير، مما يجعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة فعالة للتعبير عن الميول والاتجاهات الشخصية تجاه قضايا الأمة والمسائل المصيرية. (معتوق، ٢٠١٢: ١٢) .

ج- التقليل من صراع الحضارات: تعزز مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام ظاهرة العولمة الثقافية، ومع ذلك، تعمل أيضًا على تقليل الفجوة الثقافية والحضارية. يحدث ذلك من خلال تشجيع ثقافة التواصل المشتركة بين مستخدمي هذه المنصات، بالإضافة إلى تبيان وتوضيح القضايا والهموم العربية بدون تحجيم أو تشويه من وسائل الإعلام أو السياسة. ونتيجة لهذا، يسهم هذا التواصل في خلق تقارب ثقافي بين الأفراد

والمجتمعات، سواء على المستوى الشخصي أو الجماعي، سواء داخل الدول أو عبر الحدود الوطنية.

ح- تزيد من تقارب العائلة الواحدة: مع تطور تكنولوجيا التواصل، أصبح من الأسهل على العائلات متابعة أخبار بعضها البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويُلاحظ أن هذه المنصات غالبًا ما تكون أكثر تكلفة فعالة مقارنةً بوسائل الاتصال الأخرى.

خ- تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة: من خلال هذه المنصات، يمكنك البحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل الذين اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو انشغالات الحياة. في بعض الحالات، ساعدت هذه المواقع العائلات التي فقدت أبناءها، سواء بسبب التبني أو الاختطاف أو الهجرة، في إعادة الاتصال بهم. (الموسوي، ٢٠١١: ٤٧) .

٢-التأثيرات السلبية:

مثلما يوجد آثار ايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي فإنه لها أثار سلبية أيضا فهي سلاح ذو حدين، ومن تلك الآثار السلبية:

- يقلل من مهارات التفاعل الشخصي: بسبب سهولة التواصل عبر هذه المنصات، من الممكن أن يقل زمن التفاعل الشخصي بين الأفراد والمجموعات المستخدمة لهذه المواقع. وكما هو معروف، تختلف مهارات التواصل الشخصي عن تلك المتعلقة بالتواصل الإلكتروني. فعلى سبيل المثال، في الحياة اليومية، قد لا يكون بالإمكان إنشاء محادثة فورية مع شخص ما وحذفه من قائمة تواصلك بنقرة زر. (فضل الله،٢٠١١: ٢٠) .
- إضاعة الوقت: بفضل خدماتها الترفيهية التي تقدمها للمشتركين، يمكن أن تكون الشبكات الاجتماعية جاذبة لدرجة تجعل الأشخاص ينسون الوقت أثناء استخدامها.
- الإدمان على مواقع التواصل: استخدام الشبكات الاجتماعية، وخاصة من قبل ربات البيوت والمتقاعدين، يصبح واحدًا من النشاطات الرئيسية في حياتهم اليومية بسبب وجود فترات فراغ طويلة. وهذا يجعل من الصعب جدًا ترك هذا النشاط أو استبداله، لأنه يعتبر بديلًا مثاليًا من ناحية الترفيه لملء هذه الفترات الطويلة من الفراغ.
- قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض غير الترفيه هي سمة ملحوظة في مجتمعاتنا العربية.
- ضياع الهوية الثقافية العربية وتبديلها بالهوية العالمية بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي هو ظاهرة تُعتبر من بين آثار السلبية للعولمة الثقافية بنظر الكثيرين.
- انعدام الخصوصية: معظم المواقع الاجتماعية تواجه مشكلة في نقص الخصوصية، وهذا يتسبب في تأثيرات سلبية على الشباب من النواحي النفسية والمعنوية، وفي بعض الحالات

يمكن أن تتسبب في أضرار مادية. فعلى سبيل المثال، يتضمن ملف المستخدم على تلك الشبكات جميع المعلومات الشخصية بالإضافة إلى الهموم والمشاكل، ويمكن بسهولة أن تتسرب هذه المعلومات لأشخاص قد يستغلونها لأغراض سلبية مثل التشهير والإساءة.

- الصداقات قد تكون مبالغا فيها أو طاغية في بعض الأحيان: عادةً، نقوم بإضافة جميع الأشخاص الذين نعرفهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي كأصدقاء، ومع ذلك، فإن هذا اللقب ليس دقيقًا دائمًا، حيث إن الصداقة تحتاج إلى الوقت لتتشكل وتنمو، ولا تحدث فورًا، لذا قد يكون هناك نوع من النفاق في بعض الأحيان.
- انتحال الشخصيات: غالبًا ما يبقى مصدر المستخدمين على شبكات التواصل الاجتماعي مجهولًا، مما يعزز بعض الأحيان حالات الابتزاز وانتحال الشخصية وانتشار المعلومات غير الصحيحة وتشويه السمعة، وقد يتسبب ذلك في جرائم مثل الدعارة، أو السرقة، أو الاختطاف.
- تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية: أصبح استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدلاً من الحروف العربية الفصحى شائعًا بشكل خاص على منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقات المحادثة، حيث تحولت الحروف العربية إلى رموز وأرقام، على سبيل المثال، الحرف "ح" يُمثل بالرقم ٧ والحرف "ع" يُمثل بالرقم ٣. هذا ما أشارت إليه دراسة لعلي صلاح محمود بعنوان "ثقافة الشباب العربي" . (الصادق،٢٠١٠: ٢٠) .

التفاعلات الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي تشكل إطارًا مترابطًا لعناصر متعددة، تشمل الأغراض والأهداف والحاجات المشتركة بين الأعضاء، بالإضافة إلى اللوائح والقواعد والسياسات المتبعة والأنماط التي تنشأ نتيجة لهذه التفاعلات. تلك الأنماط والقواعد تُسهم في تعزيز الثقافة المشتركة، سواء كانت جزءًا من الثقافة الأصلية للمشاركين أو ناتجة عن تفاعلات جديدة في هذا السياق الاجتماعي الافتراضي الذي يتشكل في المجتمع الرقمي.

ثانياً: الافكار المتطرفة (الارهاب والتعصب والتطرف):

الارهاب :

جذور الإرهاب تمتد منذ العصور القديمة حتى اليوم، ولم تقتصر هذه الظاهرة على أمة أو شعب محدد، بل انتشرت عالميًا عبر العصور. على الرغم من أن الإرهاب لم يكن مرتبطًا بدين معين، فإن الأديان تم استغلالها كغطاء لهذه الممارسات، مما جعل أتباع الديانات ضحايا له. الإرهابيون، سواء في العصور القديمة أو الحديثة، يحاولون تبرير أعمالهم الإجرامية بأنها أفعال بطولية تهدف إلى محاربة الظلم والقهر، ولكن الحقيقة هي أنهم يسعون للسلطة والهيمنة.

إن سوء استخدام الحرية وفرض قيود مصطنعة على حياة الآخرين يعتبر ظلمًا جائرًا، مما يدفع الأفراد المظلومين والمضطهدين إلى اللجوء إلى العمليات المدمرة والإرهابية للتعبير عن وجودهم. يجب أن تكون غريزة حب السلطة والسيطرة محدودة بحدود، لأن عدم ضبطها يمكن أن يؤدي إلى ظلم واستبداد، مما يخلق بيئة من الفزع والخوف يمكن أن تؤدي في النهاية إلى اللجوء إلى أعمال الإرهاب. في العصر الحديث، نرى أن الممارسات الإرهابية في بعض الدول العربية تُنفذ من قبل السلطات الحاكمة للقضاء على المعارضين والمحافظة على السلطة. ومن جهة أخرى، تستخدم التنظيمات المعارضة للحكم الإرهاب لتحقيق أهدافها وإثبات وجودها. هذا الصراع يؤدي إلى خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات. وقد ساهمت التطرف الدولي والسياسات الإقليمية والأوضاع الداخلية للبلاد العربية في تشكيل وتطوير منظمات إرهابية جديدة، مما زاد من عمليات الإرهاب في البلاد العربية وفي العالم بشكل عام. (التل ، ١٩٩٨: ٧٥) .

الأسباب النفسية الداخلية للإرهاب :

ويمكن إجمال أهم الأسباب النفسية الداخلية في النقاط التالية :

١- يعيش الكثير من الشباب في حياة مملة وروتينية، مما يؤدي إلى شعورهم بالاغتراب عن الذات وزيادة الميل إلى الأنانية. تفتقر العلاقات بين الأجيال إلى التواصل الروحي والعاطفي والوجداني، ويفتقر الشباب إلى الاحترام المتبادل.

٢- يعاني الكثير من الشباب من فقدان المعنى الحقيقي للفراغ، حيث يجدون صعوبة في قضاء وقتهم بطريقة مفيدة ومناسبة نظرًا لضعف الإمكانيات المادية. يمضي الشباب الكثير من وقتهم في الفراغ بسبب عدم وجود فواصل واضحة بين العمل والفراغ. بالإضافة إلى ذلك، يفتقر الشباب إلى وجود نوادي رياضية شعبية وساحات رياضية، ويعانون من نقص القصور الثقافي أو ضعف إمكانياتها.

٣- العديد من الأشخاص يشعرون بحالة من الإحباط واليأس، حيث يظهرون كما لو كانوا مستسلمين أو في حالة غيبوبة، ويعزى ذلك جزئياً إلى انتشار الفساد والرشوة وتفشي الانحلال الأخلاقي.

٤- الكثير من الشباب يعانون من افتقاد الهدف والمعنى الحقيقي للحياة، خاصة مع تأخر سن الزواج وصعوبة العثور على فرص عمل، مما يزيد من انتشار اليأس بينهم. تسودهم النزاعات المادية ويبتعدون عن الجوانب العاطفية والمشاعر الإنسانية السامية. يفتقدون لهدف محدد يسعون لتحقيقه، وللصمود والتضحية والصبر الضروريين لتحقيق أهدافهم.

٥- تواجه الشباب تحديات متلاحقة وسريعة، مما يؤدي إلى فقدان التوازن الاجتماعي والنفسي. يفتقد الشباب الإدراك لأهمية دورهم في الأسرة والمجتمع، مما ينتج عنه افتقادهم للثقة بأنفسهم

واعتزازهم بوطنهم وانتمائهم له. تعاني ثقتهم الذاتية ويشعرون بفشلهم في تحقيق ذواتهم، مما يضعف مشاعر الانتماء والولاء والارتباط بأرض الوطن كما كان يسود في فترات سابقة.

٦- التغيرات التي حدثت في السمات الأصلية للشخصية العراقية إلى حد كبير نتيجة للتغيرات البنيوية والاجتماعية والثقافية في المراحل المتعاقبة في تاريخها فكل مرحلة شهدت معايير وسمات ومتغيرات أثرت تأثيرا فعالا في السلوك خلال فترة الانغلاق عن فترة الانفتاح ومن ثم دخول سمات ومتغيرات جديدة على المظاهر الحياتية في المجتمع أدت إلى تغيير وتعديل سلوك الفرد العراقي من مختلف الأعمار .

٧- كثير من الشباب يظهرون ضعفًا في الشخصية، حيث ينهارون ويتخلون عن الأمل والإصرار بسرعة في وجه التحديات. يميلون إلى التفكير المستمر في إحباطاتهم دون أن يدركوا أهمية الأمل والتطلعات الإيجابية. عليهم أن يدركوا أنه يجب على الإنسان أن يكون لديه أمل وطموح يسعى جاهدًا لتحقيقه بالجد والاجتهاد والإصرار .

٨- الخوف والقلق من المستقبل لفقد جانب من الشباب وخصوصا الذى ضلل أو استقطب وعدم الثقة بالنفس وبذل الجهد والعطاء والانجاز والإبداع خصوصا وان الفرص والأبواب أمامه مسدوده فلم يحاول أن يطرق عليها مرارا حتى تفتح له .(اسعد،،١٩٩١: ٣٨٠) .

التعصب:

جميع أشكال التعصب تؤثر سلبًا على الإنسان، سواءً كان ذلك من خلال إدخاله في صراع داخلي مع ذاته أو تعارضه مع المجتمع من حوله، مما يؤدي إلى تأثير سلبي على رفاهيته النفسية والاجتماعية. حياة الإنسان لا يمكن أن تكون مستقرة في وجود صراع غير محسوم، سواء كان هذا الصراع داخليًا، مما يؤثر على استقراره النفسي ويجعله يعاني من عدم الراحة النفسية، أو كان خارجيًا، مما يؤثر على علاقته بالمحيط الاجتماعي والمجتمع. (العبيدي، ٢٠٠٥: ٣-٤).والتعصب اتجاه نفسي لدى الفرد يجعله يدرك فرداً معيناً أو جماعة معينة أو موضوعاً معيناً إدراكا ايجابيا محباً أو سلبياً كارهاً من دون أن يكون لذلك ما يسوغه من المنطق والشواهد التجريبية (البصري، ٢٠٠٤ :١). التعصب يُعتبر واحدًا من أخطر المشاكل التي تواجه الإنسان بشكل عام، والإنسان المعاصر بشكل خاص. يضع التعصب العالم كله على حافة الهاوية والحروب المدمرة، مما يؤدي إلى نشوء حروب أهلية وفتن طائفية وصراعات داخلية في المجتمعات. يُسهم التعصب في تفاقم التفكك الاجتماعي؛ حيث يستند إلى أسس غير عادلة وغير متوازنة في التعامل مع الآخرين. (العمر، ٢٠٠٥ : ١٥٢).ويُعد التعصب من معوقات التفكير العلمي من خلال هدم آراء الآخرين، إذ يعتقد المتعصب أنهُ يحمل الحقيقة والفضيلة، وأن غيره يفتقر إليها، ومن ثم فإنهم دائماً مخطئون أو خاطئون (زكريا، ١٩٧٨ : ٧٩).

ومن العجيب أن التقدم التكنولوجي والعلمي خلال القرنين الماضيين لم يقلل حدة وعدد حالات التمييز والكراهية بين الجماعات، فالحقيقة هي أن ازدياد القوة العسكرية والسياسية قد أدى إلى درجات من المذابح وأعمال النهب (Despoliation) التي تجعل من مذابح القرون التي سبقتها صورة متواضعة بالمقارنة بما جرى، غير أن تلك المذابح تظل ظروفاً استثنائية، ففي ظروف خاصة ومحددة ينفجر الحقد بين الجماعات بشكل عنف وإراقة الدماء، لكن فيما بين تلك الظروف الاستثنائية توجد أشكال عديدة من الكراهية والتمييز والاستياء (Resentment) والازدراء (Denigration) وكُلها ظروف غير استثنائية. وحقيقة أن الاتجاهات التعصبية سواء القومية ، أو الاجتماعية ، أو الدينية تقدم جميعها في الأغلب مؤشراً منطقياً يمكن استخدامه في التمييز بين البشر من طائفتين مختلفتين، إلى كونها حقيقة شائعة في حياة المجتمع الإنساني (دكت، ٢٠٠٠ : ٨٢).

ولابد من الإشارة إلى أن لظاهرة اتجاهات الفرد التعصبية نحو الآخرين تطبيقات عملية مهمة في مجال التربية، إذ تفرض الظاهرة المشار إليها على المربي تحسين العلاقات بين أبناء الفئات المختلفة (أسعد، ١٩٩١ : ٣٧٦-٣٨٠).

وللتعصب أضرار كبيرة على مختلف الأصعدة من حياة المجتمع ومنها:

أولاً: تتحول جزء من أفراد المجتمع في هذا الاتجاه التعصبي إلى عناصر معقدة، حيث تنمو في نفوسهم مشاعر الحقد والشر، مما يدفعهم نحو العمل على الهدم والتخريب. وكلما توسعت نطاقات التعصب، زادت خسائر المجتمع بفقدان المزيد من أفراده الذين يتحولون إلى عوامل سلبية مدمرة، بدلاً من أن يكونوا جزءًا من منظومة البناء للمستقبل في مجتمعهم.

ثانياً: مع ازدياد ظاهرة التعصب، يفقد المجتمع وحدته واستقراره. ينعكس كل توجه تعصبي ضد فئة معينة في المجتمع على الفئة المستهدفة بشكل سلبي، مما يثير ردود فعل دفاعية وحماية للمصالح الخاصة بها. تتحول بذلك المجتمع إلى ساحة صراع وميدان تنافس بين فئاته المتنوعة سواء من حيث العرق أو الدين، مما يؤدي في النهاية إلى تفكك وحدة المجتمع وتضرر أمنه واستقراره.

ثالثاً: تشوه الاتجاهات التعصبية الجهة التي تنتمي إليها من عرق ودين ومجتمع، وتضطرب علاقاتها مع الجهات الأخرى، وقد يتورط المجتمع بكامله في صراع ، ونزاع مع مجتمعات أخرى لوجود اتجاه تعصبي في أوساطه (الصفار، ٢٠٠٤ : ٢).

مكونات الاتجاهات التعصبية :

يلاحظ من فحص أغلب تعريفات التعصب أنه اتجاه له ثلاثة مكونات هي: المكون المعرفي، والمكون الانفعالي والمكون السلوكي. فالمكون المعرفي للاتجاه التعصبي عبارة عن الإدراكات، والمعتقدات والتوقعات الخاصة بأحد الأشخاص، والتي توجد لديه بخصوص أعضاء

جماعة عرقية معينة . على سبيل المثال . السود من قبل البيض في اوربا وامريكا أو الفلسطينيين من قبل الكيان الصهيوني.

أما المكون الانفعالي للاتجاه التعصبي، فهو يمثل كل الموضوعات التي ينطوي عليها متصل المودة (الصداقة العامة)، والعداء نحو موضوع الاتجاه والمشاعر النوعية المختلفة التي تضفي على الاتجاه التعصبي الصيغة الانفعالية. ويشتمل الطرف الإيجابي من هذا المتصل على الإعجاب والعلاقات الوثيقة، بينما يشتمل الطرف السلبي على مشاعر عديدة مثل الازدراء والخوف والمسافة الاجتماعية والاغتراب.

الجانب السلوكي للاتجاه يعكس المعتقدات حول الأفعال المناسبة للمجموعات المعينة، وتوجهات الفرد نحو سلوكياته داخل هذه المجموعات. وتُشار إلى هذا النوع من المكونات أحيانًا باسم "سياسة التوجه". (عبد الله، ١٩٨٩: ٥٣ –٥٤).

التطرف:

تعدّ العنف والعدوان والتطرف سلوكيات تظهر في سلوكيات الكثير من البشر، وتندرج تحت عوامل ودوافع معينة. يعود تاريخ السلوك العدواني والعنف إلى العصور القديمة، حيث شهدت أول حادثة عنف بين ابني آدم – عليهما السلام – عندما ارتضى الله تعالى قربان أحدهما ولم يرضَ عن الآخر، فقام الخاسر بقتل أخيه الرابح من حسد وظلم. يشمل السلوك العدواني أيضًا إيذاء الآخرين أو النفس، وقد يتمثل في أفعال تدميرية للممتلكات أو التشويه على مستوى الأشياء تعبيرًا عن عدم الاستجابة للمطالب أو الأنانية. قد يظهر السلوك التخريبي منذ الصغر عند بعض الأفراد، حيث يقومون بإتلاف الممتلكات أو المقتنيات كوسيلة للتعبير عن عدم الرضا أو الأنانية. وعندما يأخذ هذا السلوك صورة جماعية، يصبح أكثر خطورة وقد يؤدي إلى زعزعة الأمن النفسي والاجتماعي. وتعتبر الأسباب المؤدية إلى العنف والإرهاب والتطرف متنوعة، وقد تتراكم لتظهر في شخص معين، وينعكس ذلك على النظام المجتمعي والأمن النفسي للأفراد. ومن خلال سماته الرفيعة، يدعو الإسلام إلى الرفق والعدالة والمحبة والأمن والحرية، ويحرم الظلم والبغي والفساد في الأرض. في مواجهة ظهور حركات العنف والإرهاب، يجب التوحد والتعاون للقضاء عليها واجتثاث جذورها. ويتطلب ذلك عملا جادًا من الجميع، كلٌ في مجاله وتخصصه.

الاسباب النفسية للتطرف

تتعدد الأسباب النفسية المؤدية للعنف والإرهاب والتطرف ويمكن تصنيفها إلى الآتي:

١ – الدوافع التدميرية النفسية المتأصلة:

يعتقد بعض علماء النفس التحليليين أن تفاقم العنف والعدوان يعود جذوره إلى غريزة الموت والميل التدميري الذي يعتبر متجذرًا في الطبيعة البشرية منذ خلقها. يُذكر بين هؤلاء العلماء فرويد وميلاني كلاين. يتفحص بعض النفسيين هذه الغريزة على أنها تصريف لطاقة أو شحنات العدوان والرغبة في التدمير، سواء كانت موجهة نحو الذات أو نحو الآخر. قد وجدت هذه الشحنات تجربة واطلاقاً مثاليًا في المقاومة ضد الاحتلال الإنجليزي وفي الحروب مع إسرائيل. عندما تحصرت الخيارات ولم يعد هناك مجال لهذه القنوات، تحولت هذه الطاقة إلى مسارات أخرى ضارة بالمجتمع، من بينها ظاهرة الإرهاب والعنف التي تشهدها الآن العين. (منصور والشربيني، ٢٠٠٣: ٢٤٩).

٢ – ضعف الأنا العليا (النفس اللوامة أو العقل والضمير) وسيطرة الذات الدنيا والهوى" أو النفس الأمارة بالسوء، على الشخصية الإنسانية فيتصرف الشخص في هذه الحالة وفق هواه أو الإيحاءات الخارجية الصادرة ممن يعتقد أنهم رمز للقوة والحرية والمثل الأعلى له وتتكون هذه الشخصية عادة لدى الأشخاص الذين يشعرون بالنقص في ذواتهم، ولدى من تعرضوا لتربية والدية أو أسرية قاسية أو لدى الأشخاص الذين لم يحققوا ذواتهم ولم يجدوا من يأخذ بأيديهم أو يحتويهم وقد يكون لديهم ثمة ميول ودوافع للعدوان متخفية داخلهم أي يمكن أن تكون على مستوى غير شعوري فتظهر إذا ما سنحت لها الفرصة أو تهيأت لها الظروف، وقد تظهر هذه الميول ردة فعل للإحساس بالضعف والعدوان الدفين معا، وتشير بعض الدراسات النفسية إلى أثر سلوك الآباء في شخصيات المتطرفين والعدوانيين فهم إما مضادون للمجتمع أو مدمنون للخمور أو من النوع الذي هجر أطفاله لسبب أو لآخر، وعجز عن الإشراف على تربيتهم، أو طلق زوجته، أو من النوع البارد عاطفيا. (الحسين، ٢٠٠٢: ٣٩٧).

٣ – تضخم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصل بوخز الضمير: وهذا من الحيل النفسية الدفاعية التي يلجأ إليها الشخص لتطهير ذاته والتكفير عن تقصيره تجاه نفسه أو معتقده الديني أو مجتمعه وغالبا ما يقترن ذلك بالخجل والاشمئزاز من النفس والاكتئاب ويبلغ في مرضى الوسواس والاكتئاب النفسي حدا من القسوة والخطورة ما يجعل الحياة جحيما من العذاب وعبثا لا يطاق، هنا تستحوذ على الشخص حاجة ملحة لانتقاد نفسه والسعي إلى إنقاذها من الهلاك أو الشعور بالخطيئة والعمل وفق ما يرضى عنه ضميره هذا نوع من قلق (الأنا) إزاء (الأنا الأعلى).. كأن الأنا الضمير المتجهم لا يطيب له أن تطيب لنا الحياة.(راجح، ١٩٨٥: ٥٧٤).

٤ – الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات أو الوصول إلى المكانة المنشودة: قد يتجسّد الإحباط لدى بعض الشباب في شكل شعور بالاكتئاب، بينما يختار آخرون الانتفاضة ويظهرون سلوكًا عدوانيًا أو متطرفًا نتيجة لشعورهم بالهزيمة أو الفشل. وكلما كان مصدر

الإحباط مهمًّا بالنسبة للشخص أو ذا علاقة بمجال حياته الأساسي، كلما زادت شدة الاستجابة والتعبير بطريقة أكثر قوة وعنفًا.

٥ – الشعور بالعظمة: يعد الشعور العظمة عاملا نفسيا آخر، يمكن أن ييسر التورط في عنف أو حرب مدمرة، ويؤدي إليها. فشعور العظمة هو عرض مرضي عقلي، ويعني اعتقادا يسود فكر المريض بأنه شخص عظيم، دون أن يسند هذا الاعتقاد واقع يدعمه منطق ولقد كان (أدولف هتلر) مثلا واضحا لهذه الشخصية في إدارة الحرب ضد عدوه. فلقد غالى في تقدير قوة جيشه وكفايته في إدارة دفة الحروب غلوا كبيرا فكان من نتيجة هذا التصرف الجنوني أن تسبب في فقدان حياته الشخصية، وتدمير بلده. وفوق كل هذا فإن تصرفه هذا أدى إلى تقسيم ألمانيا إلى بلدين منفصلين هما ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية، ولقد أصبحت هاتان الألمانيتان متضادتين في توجهاتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولقد كان من الممكن أن تتورط إحداهما في حرب ضد الأخرى، لولا أن انتهى الأمر إلى التوحد في دولة واحدة.

(منصور، والشربيني: ٢٠٠٣، ٢٤٧– ٢٨٤).

٦ – الشعور بالاضطهاد: يُعَدّ الشعور بالاضطهاد أحد أعراض الأمراض العقلية، وقد يُحَفِّز الرؤساء أو القادة المُضطربين على بدء حروب أو شنّ الإرهاب أو القيام بأعمال إرهابية، أو يفضّلون ذلك. في حالات الاضطهاد هذه، يعتقد القائد بشكل خاطئ أن الآخرين يُؤامرون عليه أو يسعون لتدميره، أو بلدَه الذي يحكمه ويُديره، أو أفكاره أو مبادئه التي يُؤمن بها. وبناءً على ذلك، يصبح مُشكِّكًا ويفضّل اتخاذ مواقف هجومية وبدء تنفيذ خطواته قبل أن يُتخذ موقف دفاعي. في مثل هذه الحالات، قد يتورَّط بلده أو جماعته أو فريقه بسهولة في حروب أو أعمال إرهابية. ولاحظ أن شعور الاضطهاد هذا قد يكون مُرتبطًا بشعور بالعظمة، مما يُسهل على القائد أو جماعته الانخراط في أساليب العنف أو الحروب، بينما قد لا يكون هذا الشعور بالعظمة مُتواجدًا في بعض الحالات. (منصور والشربيني ٢٠٠٣، ٣٨٤) .

الأسباب التربوية للتطرف :

على الرغم من أن العوامل التربوية ليست من الأسباب المباشرة للإرهاب، إلا أن النقص والسلبيات في الأنظمة والمناهج الدراسية تؤدي إلى ظهور مشكلة الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية.

ويمكن حصر الأسباب التربوية فيما يأتي:

١ – غياب التركيز على الثقافة الدينية في المناهج التعليمية، من المراحل الابتدائية حتى الجامعية، هو أمر شائع في العديد من الدول الإسلامية ما يُدرَّس في مراحل التعليم الأساسية لا يُعَدّ مؤهلاً لتحقيق مستوى معرفي كافٍ في الثقافة الإسلامية. ينبغي أن يتضمن التعليم الديني الأساسي معلومات تُعتبر الحد الأدنى لفهم الدين، وهو ما يؤدي إلى نقص في الثقافة الإسلامية

لدى الأفراد. ونتيجة لضعف المناهج الدينية وعدم ملائمتها لاحتياجات الطلاب في تعليمهم وتوجيههم بشؤون دينهم وتنوير أفكارهم لمواجهة التحديات المعاصرة، فإن الوعي الديني ينخفض بشكل عام. وهذا ينعكس سلباً على سلوك واتجاهات الأفراد.(الظاهري، ٢٠٠٢: ٦٠ – ٦١).

٢ – إهمال التركيز على تسليط الضوء على فضائل الدين الإسلامي والقيم الأخلاقية التي يُشجَّع عليها في الدين: يدعو الدين الإسلامي إلى عدة قيم أساسية مثل الرفق والتسامح ومحبة الآخرين واحترام حقوق المسلمين وغير المسلمين، بالإضافة إلى تعزيز السلام والتعاون والرحمة، والابتعاد عن الظلم والاعتداء وعدم الاستناد إلى الأهواء الشخصية في الحكم. هذه القيم والأخلاقيات تُعزز الأمن والمحبة والعدالة في المجتمعات، وخاصة في المجتمعات الإسلامية، حيث يُعتبر الإسلام دين السلام والعدل والحرية. يجب التركيز على تعزيز هذه القيم والأخلاقيات منذ سن مبكرة في التعليم الابتدائي، وزيادة التركيز عليها في المراحل اللاحقة مثل الصفوف الثانوية والتعليم الجامعي.

٣ – عدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة في مختلف المراحل التربوية : يعزى سبب ذلك إلى الإهمال في تدريب الإرادة من خلال ممارسة الضبط في ظروف الثورة والهيجان النفسي، ومقاومة الرغبات الشهوانية. يعتبر للإنسان نوازع وانفعالات سلبية تحتاج إلى التحكم فيها والسيطرة عليها، مثل الغضب والشح والبخل في الضيق والحاجة، والانتقام في حالات القوة والانتصار، وغيرها. ونتيجة لذلك، قد تحدث بعض الأحداث الاجتماعية نتيجة لعدم تأسيس روح الانضباط والتحكم في هذه النوازع.(يالجن، ١٩٨٧: ٥٣ – ٥٤).

التوصيات والمقترحات:

من خلال ما تم عرضه من منهجيات للبحث فقد اعتمد الباحثان على العديد من الادبيات المتعلقة بموضوع البحث من اوراق عمل وبحوث منشورة ورسائل ماجستير واطاريح دكتوراه ناقشت الموضوع من العديد من جوانبه فقد توصلا الى العديد من النتائج التي يعتقدان انها اذا تم تفعيلها في الوسط الجامعي من خلال طلبة الجامعة فأننا قد نتمكن من مواجهة الافكار الدخيلة التي تطرا على المجتمع من خلال ما يبث على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت التي يتم من خلالها بحث الافكار الموجهة نحو الشباب والتي تستهدف تحويل افكارهم البناءة الى افكار تدعو الى تبني فكر الارهاب والتطرف والتعصب .

وهذه كالاتي:

١. توعية الطلبة لأخطار العولمة الجديدة ومحاولات الهيمنة على العالم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي تغزو الفكر وتؤثر فيه .

٢. ملء اوقات الفراغ لدى طلبة الجامعة بما يفيد وينفع من خلال الانشطة الطلابية والندوات الفكرية والمناظرات الثقافية .
٣. دعم وتوجيه قدرات الطلبة نحو المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والابداعية وتهيئتهم للتعامل مع الظروف التي تحيط بهم وحثهم على استخدام مواقع التواصل لأغراض البحث العلمي .
٤. دور الاساتذة بنشر الافكار العقلانية ومحاربة الافكار التي تثير التعصب والتطرف داخل الوسط الجامعي ونشر ثقافة المواطنة بكل اشكالها .
٥. تدعيم الجوانب التربوية لدى الطلاب من حيث تنمية العلاقات الاجتماعية والتدريب على الاعتماد على النفس بعد الله والتعاون والتآلف والمحبة .
٦. عقد محاضرات خلال العام الدراسي وبشكل دوري تهدف الى زيادة الوعي بمخاطر الارهاب والتعصب والتطرف .
٧. تعزيز دور الإعلام عبر التواصل مع الحضارات الأخرى وتبني الحوار كأساس للتفاعل بين الحضارات المتنوعة، وإبراز الجانب الحضاري والإنساني للإسلام على المستوى العالمي.
٨. تعزيز التواصل والتعاون بين المؤسسات التعليمية والجهات الأخرى يتم من خلال بحث التحديات التي تواجه أفراد المجتمع والعمل المشترك على إيجاد حلول لها.
٩. تبني نهج التقييم المستمر، من خلال مراقبة دقيقة لتقدم الطلاب وسلوكهم، وتحديد نقاط القوة والضعف وتقييمها بانتظام ومستمر.
١٠. مواجهة التحديات الناجمة عن الغزو الفكري والثقافي، ولا سيما فيما يتعلق بالمحتوى الذي ينشر عبر وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت، يتم عبر توجيه الإعلام نحو تعزيز مبادئ وقيم الإسلام وتفعيل دور وسائل الإعلام المتوازنة التي تستهدف الفكر والعقل.
١١. تعاون جميع المؤسسات التربوية لنبذ الافكار الهدامة من المدرسة والاسرة والجامعة والمجتمع ووسائل الاعلام ورفض التعصب والتطرف للآراء التي قد تؤدي الى الانفعال ومحاولة اقصاء الاخر او ربما الغائه.
١٢. تعليم الطلاب قبول وجهات النظر الأخرى وتعزيز فهم مفهوم الحوار وقيمه وأخلاقياته، وفق رؤية إسلامية صحيحة، مع نشر قيمة التسامح كميزة إسلامية وسمة نبيلة، وتعزيز فهم الاعتدال في الإسلام، وذلك من خلال تبني منهج وسلوك يتماشى مع ذلك.
١٣. ايلاء نتائج الابحاث التربوية والنفسية اهمية قصوى في معالجة حالات وقضايا المجتمع اذ يمكنها ان تسهم بشكل فاعل في حل الكثير منها.

١٤.ايجاد قنوات موحدة خاصة تبث الروح القومية بين ابناء البلد وتدفعهم للتمسك بتراثهم ونبذ كل ما يثير التعصب والتطرف والارهاب .

المصادر

- اسعد، ميخائيل إبراهيم. (١٩٩١). مشكلات الطفولة والمراهقة، ط٢، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- اسماعيل ، محمد عبد العزيز (١٩٩٤) الارهاب والارهابيون ، ط١، الاحساء، مطابع الحسيني.
- البصري، سعد (٢٠٠٤). التداعيات النفسية والاجتماعية لظاهرة التعصب، مجلة النبأ، العدد (٥٦) في: http://www.annabaa.org/nba56/tdaiaat.htm
- التل ، احمد يوسف (١٩٩٨) الارهاب في العالمين العربي والغربي ، ط١، عمان الاردن ، دار المطبوعات للنشر والتوزيع.
- جرار ، ليلى احمد (٢٠١٢) ، الفيس بوك والشباب العربي ، مكتبة الفلاح ،عمان ، الاردن ، ط١ .
- الجعفري، ممدوح عبد الرحيم احمد، (١٩٩٨):الثقافة التربوية كمدخل لمواجهة التطرف والعنف، المجلد ١٥، العدد٤٨، مصر.
- الحسين، أسماء عبد العزيز (٢٠٠٢): المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي. الرياض: دار عالم الكتب.
- دعيبس، محمد يسري ابراهيم ، (١٩٩٤) الارهاب بين التحريم والمرض –رؤية في انتربولوجيا الجريمة ، وكالة انباء للنشر والتوزيع .
- دكت، جون (٢٠٠٠) علم النفس الاجتماعي والتعصب، ترجمة عبد الحميد صفوت إبراهيم ، القاهرة، دار الفكر العربي.
- راجح، أحمد عزت (١٩٨٥): أصول علم النفس. الإسكندرية: دار المعارف.
- رامي ، زاهر ،(٢٠٠٣) ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، مجلة كلية التربية ، العدد ١٥، جامعة عمان الاهلية .
- رحومة ، علي محمد (٢٠٠٨) علم الاجتماع الالي ، عالم المعرفة ،الكويت .
- زكريا، فؤاد. (١٩٧٨). التفكير العلمي، الكويت: عالم المعرفة.
- ساري ، علي خضر (٢٠٠٨) ، تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية ، مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٤، العدد ١.

- شكر ، عمر عبد المناف (٢٠١٧) : اثر استخدام الفيس بوك على العلاقات الاجتماعية بين طلبة الجامعة دراسة مسحية لعينه من طلبة جامعة جيهان ، مجلة جامعة جيهان – اربيل العلمية ، المجلد ١ ، العدد ٢ .
- الشنقيطي، محمد ساداتي (١٩٩٨): الإعلام الإسلامي – المنهج. الرياض: دار عالم الكتب.
- الصادق ، عادل عبد (٢٠١٠) ، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين الامن والحرية ، القاهرة .
- صادق، عباس مصحفي (٢٠١١) ، الاعلام الجديد ، البوابة العربية للعلوم والاتصال ، مصر .
- صالح، يحيى سالم (٢٠٠٣). حاضر العالم الإسلامي، التحديات والعقبات وكيفية مواجهتها، التحديات السياسية، القاهرة.
- الصفار، حسن موسى (٢٠٠٤).كيف نواجه التعصب، منتدى الساحل الشرقي.
- الظاهري، خالد بن صالح بن ناهض (٢٠٠٢): دور التربية الإسلامية في الإرهاب. رسالة دكتوراه منشورة. الرياض: دار عالم الكتب.
- عبد الله، معتز سيد (١٩٨٩): الأتجاهات التعصبية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- العبيدي، خمائل خليل. (٢٠٠٥). التعصب واتساق الذات وعلاقتها ببعض آليات الدفاع، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد: كلية الآداب.
- العمر، معن خليل. (٢٠٠٥). التفكك الاجتماعي، ط١، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عيد ، محمد فتحي (١٩٩٩) واقع الارهاب في الوطن العربي ، ط١، الرياض ، اكاديمية نايف للعلوم الامنية.
- فضل الله ، وائل مبارك خضر (٢٠١١) ، اثر الفيس بوك على المجتمع ، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع ، السودان .
- مرسي ، مشري (٢٠١٢)، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية ، مجلة المستقبل العربي ، لبنان ، العدد٣٩.
- معتوق ، جمال ، كريم ، شريهان (٢٠١٢) ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في صقل سلوكيات وممارسات الافراد في المجتمع ، مؤتمر دولي حول شبكات التواصل الاجتماعي والتغير الاجتماعي بسكرة .

- المقدادي ، خالد غسان يوسف (٢٠١٣) ، ثورة الشبكات الاجتماعية ، دار النفائس للنشر ، عمان ، ط١ .
- المنصور ، محمد (٢٠١٢) ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والتربية الاكاديمية العربية الدنمارك .
- منصور، سيد أحمد والشربيني، زكريا أحمد (٢٠٠٣) سلوك الإنسان بين الجريمة العدوان الإرهاب. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الموسوي ، موسى جواد (٢٠١١) ، الاعلام الجديد تطور الاداء والوسيلة والوظيفة ، مكتبة الاعلام المجتمع ، بغداد ،ط١ .

-Harding . J. etal (1975)"Prejudice and Ethnic Relation" In G.Lindzey & E.Aronson (Eds) *The Hand Book of Social Psychology*، New Dethi: Amerind Publi hing Co.Pvt .L.T.D.Vol.5.

-Williams .R.(1960) *American Society* .A Sociological Interpretation ، 2nd et ، New York .Know (Through.J.Harding etal ، 1975) .

-Myrdal، G.(1944). An American Dilemma : the Negro problem and Modern Democracy ، New York : Harper.